

٤٠ \_\_\_\_\_ مناجاة أرواح

فقال له اللص : « عفوك يا سيدي ، فأنا سارق وقاطع طريق ، ويستحيل أن تكون مثلي » .  
فأجابه القديس : « إنك واهم يا بني ، فإنني بالحقيقة مثلك سارق وقاطع طريق » .

فقال له اللص : « ماذا تقول يا سيدي ؟ فأنا قاتل اودماء الكثيرين من الناس تصرخ في أذني » .  
فأجابه القديس قائلاً : « وأنا أيضاً قاتل يا بني ، وفي أذني تصرخ دماء الكثيرين » .

فقال له اللص : « يا سيدي أنا قد ارتكبت شروراً لا تحصى ، وجرائم لا عداد لها ، فكيف تساوي نفسك بي ، وأنت رجل الله البار ؟ » .

فأجابه القديس وقال : « إنك لو عرفت كثرة شروري لما ذكرت شرورك » .

فانتصب اللص اذ ذاك ، وحقق بالقديس طويلاً ، وملأ عينيه دهشة وغبابة ، ومضى من غير أن ينبس بشفة .  
أما أنا فكنت صامتاً إلى تلك الدقيقة ، فالتفت آتئذ إلى القديس وسألته قائلاً : « ما دعاك إلى أن تنسب لنفسك شروراً لم ترتكبها قط يا سيدي ؟ ألا ترى أن هذا الرجل قد مضى ، ولم يعد بعد من المصدقين بدعوتك ، والمؤمنين ببشارتك ؟ » .

فأجاب القديس وقال : « أجل يا بني فإنك بالصواب حكمت بأنه لم يعد من المصدقين بدعوتي ، ولكن الحق